نصائح
توعُية
أبلق
إبتسام سلامة
مروة سالم

أبلق

المقدمة

لا تيأس من الاعوجاج ما دمت تكابد؛ لكي تستقيم
لا بأس بالمحاولة ما دمت تفرق بين الصواب والخطأ.

الفصل الأول

(خواطر)

ديجور الروح

ألم تتساءل لماذا لا تسير حياتي كما أُحب؟ ولماذا أشعر بالحزن والضيق والاكتئاب من دون سبب؟ تكمن الإجابة عنِ السؤال الأول في الصلاة، أجل الصلاة هي نور الروح.

عندما تسلبُ الحياة منك صلاتك، اعلَم حينها أن الشمعة التي كانت تضيء قلبك هبت رياحٌ وأطفأتها.

فهمت الآن يا عزيزي ما المقصود بديجور الروح، هو ظلام الروح لهذا شبهتُه لك بانطفاء الشمعةِ في قلبك، أجبني الآن عندما تناديك أمك ماذا تفعل؟ أجل تذهب إليها؛ فما بالك بربك، يناديك في اليوم خمسَ مرات ليلتقي بك، ما هو شعورك عندما لا تجيبه؟ وكأنك لم تسمعه!

سأجيبك عن السؤال الثاني: الإجابة هي أن الله يشتاق إليك، وعندما يناديك في اليوم خمسَ مرات ولا تجيبه وهكذا لأسابيع... وبعد ذلك يجعلك تشعر بالضيق والحزن؛ لكي تتوضأ وتصلي ويلتقي بك، من المؤكد أنك شعرت بالخجل، وفي نفس الوقت تسلل الجذلان إلى قلبك؛ لأن قلوبنا يسر عندما يريد أحدٌ ما أن يلتقي بنا؛ فما بالك برب العباد؟

حافظ على صلاتك وصدقني سيبدأ عقلك تدريجياً ينبه أقدامك للذهاب إلى الوضوء تلقائيًّا، ولن تنقطع عنها أبدًا.

- مروة سالم.

حياة القلوب

وأي قلب هذا الذي لا حياة فيه سوى الأموات!
لا يا عزيزي، ليس كل ما ينبض حي!
وليس كل ما يظهر لك على ملامح الناس، يدل أنهم يملكون قلوبًا حية!
هناك فرق، فرقٌ شاسع...
وقد وصفهم حبيبنا المصطفى -ﷺ- عندما قال:
"مثَل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت" فحياة القلب تجعلك في دائرة الأمان، منتبهًا لكل ما يلدغ قلبك من الكبر والغرور والنفاق الممقوت، ولكن كيف نعلم أن قلوبنا حية أم لا؟
ما إن تذكر الله -عز وجل- سترى أن خفقان قلبك يفيض حلاوةً بالإيمان، وما إن تقف على شرفة المعصية، وتتذكر أنها تغضب الله، وتتماسك نفسك وتعود أدراجك؛ تأكد أنها تقوى الله هي التي منعتك، وهي مؤشر عظيم على حياة القلب.

- **إبتسام سلامة.**

النظرة الأولى ليست بحقيقة

نعم قرأت العنوان جيدًا، أنت لا تتوهم!

من منظوري الشخصي، يجب عليك ألا تأخذ الصورة الأولى للناس؛ فأحدهم يكون غاضبًا ولا يبتسم كثيرًا، ذلك لا يدل على أنه شخص معقد أو لا يستطيع التعامل مع الناس بلطف، فلنتمعن من نواحٍ عدةٍ تطرأ على الناس، قد يكون أحدهم جعله يشعر بالأمان ثم خدعه ورحل، أو كان ينتظر شيئًا تعب من أجله وأخذه غيره، أو ربما أحدهم قد تحدث معهُ وجعلهُ مستاء من عمله، لدرجة أنهُ بات يفكر مرارًا وتكرارًا في ترك عمله، لنكن واقعيين بعض الشيء، لا يوجد شخص بمزاجٍ واحدٍ دائمًا!

ألا يوجد كم هائل من الأعذار له؟

يمر علينا أشخاصٌ كُثُر ممن يتحدثون عن شخص من أول نظرة له أو يأخذون فكرة عنه؛ فهل يعقل أن ترى ما حدث له طيلة سنواته من الظروف والعقبات والأحزان؟ أيًّا ما كانت ماهية مشاعره!

العجيب في الأمر، عندما تأخذ دقيقةً من وقتك؛ لترى وجوه جميع الأشخاص معك في ذلك المكان، تلاحظ أن جميعهم يبتسمون، تظن للوهلة الأولى أنهم سعداء، ولكن خاب ظنك! خمسون في المئة منهم يشعرون بضيقٍ وكمٍّ هائل من الهموم والحزن، ولكنهم يرسمون الابتسامة على وجوههم؛ حتى لا يسألهم أحدٌ عن حالهم.

أترى أن النظرة الأولى للناس ليست بحقيقة؟ لذا لا يجب عليك الإساءة لشخصٍ رأيتَهُ للمرةِ الأولى وكان بائسًا، لا تدري لعله يفكر كيف يجلب المال لأطفاله أو عليه ديون من أناسٌ لا مكان للرحمة

في قلوبهم، فقط ابتسم في وجهه لا تكُن أنت والحياة عابسين عند رؤيتهُ.

- **مروة سالم.**

خُلجانًا ووديانًا

هذا أبلغ ما يمكن لوصف النفس البشرية!
لا آفاق لها لِفهمها واستيعابها، وما نعاني منه في عصرنا هو النفس الضد!

تلك التي تُثير عدم الاستقرار داخل ذواتنا، حيث تركض خلف الأسئلة عدة أجوبةٍ متجهمة، لا نصل معها لِنقطة محددة؛ بل نظل نركض فحسب...

هنا يكمن الاستقرار بعد الفرار، إن ذلك التوهج الذي يقطن سويداء القلب لو نظرنا إليه عن كثب؛ لوجدنا النفس السوية بأبهى صورها، إنه توهج السكينة النفسية، هو الحب!
نعم إنه الحب؛ فعندما تحب الله تجد السكينة النفسية، وتجد ثبات النفس، وما العبادة إلا غاية المحبة له -سبحانه وتعالى- وهناك أيضًا الخوف الذي يثبت النفس ويصقلها صقلًا.

الخوف من لقاء الله، والعلم بأن كل صغيرة وكبيرة تكتب بحذافيرها، لا ينقص منها شيء ولا يزيد، هنا يكون ثبات النفس؛ لأنها تخاف!
الأمان وما الأمان، هو بلا شك عامل مهم لثبات النفس، ولا أقصد به الأمان الخارجي؛ بل الأمان القابع بداخلك، أو بمعنًى آخر الاطمئنان الداخلي، هو الأمان والثبات.

- **إبتسام سلامة.**

يد العون

هل فكرت يومًا أن تعطي ولا تأخذ في المقابل شيئًا البتة؟
ولماذا نفعل هذا؟
وما الدافع وراء كل ذلك؟

فهل سيعود ما أعطيناه من نفس الشخص أم لا؟
وماذا إن لم يعد لنا ما أعطيناهُ له؟
كل تلك الأسئلة تكمن في إجابات مفعمة بالمسرات، وما يسر خاطرك فاطمئن!

أن تعطي برحابة لا رياء، ولا انتظار تبجيل من أحد، وتكون على يقين أن الذي أنفقتهُ سوف يعود لك بضعف ما أنفقت، هذا رائع أليس كذلك؟

سوف تعود لك ولكن ليس من نفس الشخص، إذا من أين سيعود إلينا ذلك العطاء؟
من رب ذلك الشخص سيكون العوض أجمل مما أعطيت بكثير، فلنتسابق جميعًا على مضمار العطاء؛ لِنفوز بالأضعاف المضاعفة، إن أعطيت دينارًا سوف يعود لك بعشرِ أضعاف، تخيل معي، المال القليل سوف يصبح بالعطاء كثير، ولكن إذا أخذت من ذلك الشخص سوف تعود نقودك كما هي لن تأخذ الأضعاف، فلنتفق لنعمل بالعطاء لجميع الناس، وتذكر أنت مجرد وسيلة فقط لسد حاجاتهم، وربك اختارك أنت من بين هذا الحشد من الناس، ألم يُفرحكَ هذا؟

شعورٌ كأنك ملاك أرادك الله لإسعاد كل محتاج بحاجته، ولكن ما يطرأ على جيلنا اليوم لم يكن بالحسبان!

نرى شبابنا ينفر من سد احتياج الناس الذي كلفهُ الله بها، ولا يهتم بإخوانه المسلمين وهم في أمسّ الحاجة إلى المساعدة التي تكون سهلة عليك وصعبة عليهم، والذي شدني أكثر رؤية الأطباء

والمارين والممرضين لا يفكرون في هذا العمل العظيم، جل تفكيرهم هو المال!

لم أكن أتوقع أن مرضى السرطان -عافانا الله وإياكم- يعانون لهذه الدرجة وكيف يشعرون بالسعادة عندما يستعيدون حياتهم الطبيعية، ألهذه الدرجة تملّكهم اليأس؟

حياتنا الروتينية اليومية المملة تُفرحهم، كم أتمنى أن أحاول في المستقبل صنع دواء لهم، وتوزيعه على الفقراء الذين لا يملكون المال الكافي لشرائه، يظل السؤال هل لهذا السبب يتلهف الناس ليكونوا أطباء؟ لأجل مساعدة الناس وطبطبة جراحهم ومداواة آلامهم؟

بيدَ أن ما يحصل الآن هو على العكس تمامًا، إذ أصبحوا يطلبون المال قبل التفكير في حياة المرضى، لا تدَعوا الخير وفي قلوبكم النفاق، دون التعميم في ذلك؛ فهناك أطباء يفعلون الخير من دون علم غيرهم؛ ليكسبوا الثواب من ربهم ويبارك في رزقهم وعملهم، إنه لأمر في غاية الذهول، كيف يستطيع المرء أن يرى أخاه المسلم في حالة حرجة ولا يمد له يد العون من أجل المال؟ أعلم أن المال زينة الحياة الدنيا، ولكن ليس لأرواح المسلمين، عليك أن تعلم جيدًا أن المال لا ينفع في الآخرة، ماذا ستقول لربك؟ صدقني ستتمنى حينها لوعالجتهم جميعًا دون مقابل، لا ينفعك مال الدنيا في تلك اللحظة، وستتحاسب على فعلتك هذه والله المستعان.

من منظوري الخاص أن نستعيد وعينا، وأن نخطو على خطى نبينا الكريم، وأن نفعل ما كلفنا الله به من الأعمال، وألا نستهزئ بها حتى ولو كانت صغيرة؛ فعند الله أكبر مما تتوقع، لنبحث في يومنا عن أحدٍ يريد المساعدة، لنجعلها عادةً يومية لا يكتمل إلا بها، دعنا لا نبخل بالعطاء إن كان بالمال أو الكلمات الطيبة، فليكن فكرك عند إعطاء أحدٍ أنهُ سوف يرد بأضعافه، الدُنيا تدور وتدور؛

فكل شخصٍ ساعدتهُ سيساعدك ولن ينسى ما فعلتهُ من أجله، وعندما يساعدك لن تنساه أبدًا وسدد لهُ المعروف، لا تجعل حياتك تفنى وأنت مدين لشخصٍ ما.

- **مروة سالم.**

حجرٌ أم قلب!

هناك قلوب ترفرف بالعطف والإحسان، وإقبالها شديد على الطاعات والعبادات، وهناك دون ذلك من القلوب، تلك التي يقتصر وصفها بكلمة واحدة ألا وهي الحجارة!

إن انهمك المرء في المعاصي وأنماط الترفيه التي تستنزف الإيمان، وتبعده عن خشية الله، واستحضاره للقائه، كل ذلك يولد القسوة في القلب!

فما حال قلبك؟

اطمئن؛ فإن علاج ذلك سهلٌ جدًّا، كل ما يلزم هو تلاوة وتدبر كلام الله جل جلاله.

وكُن مستغفرًا، أوه! وما أطيب الاستغفار؛ فهو الدواء الفعّال لكل ما يصيب قلوبنا في الحياة، ومع جرعات التلاوة المتكررة تزول القسوة، وتتبدد ويحل على القلب السلام والحب الإلهي.

- **إبتسام سلامة.**

لا يقنط المؤمن من الله

هل يئست من حياتك اليومية؟
هل لا زلت تشتكي من الهموم التي تجول في خاطرك كل يوم؟
ألا زلت تنفر من كل مشكلة تبعثرك وتعيق طريقك؟
هل أتاك أحدهم وقال لك لا تيأس إن الله معنا دائمًا، ولن يترك عبده ما دام مؤمنًا بربه وواثقًا أن ربه لن يجعل في طريقه عثرات؛ إلا لإنقاذه من عقباتٍ كانت ستبعثر حياته أكثر مما يظن؟
إذ لم يأتِ أحد! ها أنا قد جئتك محملةً بكل ما يريح القلب ويسرُّ الخاطر وينتشلك من أحزانك، إذا فكرت كثيرًا ستتذكر عندما قررت أن تختار تخصصًا ما ولم تنجح بدخوله أو دخلت ولكنك لم تنجح فيه، وبعد فترة وجيزة علمت أن تخصصًا آخر أفضل منه، ومريح لك ونجحت فيه من دون عثرات ولا ضغوطات، ألم تفكر أن ربك يعلم ما لم تعلمه عن التخصص الذي يناسبك؟ سوف تقول أجل، ولكن من زاويةٍ أخرى أُقفل الباب، ومهما حاولت ودعوتَ الله لم ينفتح، لماذا لا تفكر بشكلٍ آخر؟ لنقُل أن خلف ذلك الباب عواقب وخيمة، إن دخلته لا تستطيع أن تخرج منه ودموع عينَيك ستجف من كثرة البكاء، وقلبك سينزف ألمًا من شدة الموقف، ربك أعلم بما هو خيرٌ لك؛ فإذا دعوته ولم يستجب ليس لأنه لم يسمعك حاشاه من هذا، ولكنه يعلم أنه لا يناسبك؛ فجعلك تتألم الآن قليلًا حتى لا تتألم كثيرًا فيما بعد، لو علمت كيف يخاف الله عليك ويجعل في طريقك كل ما هو مناسب لك، وكيف يبعد عنك من يؤذونك؛ لبكيت شكرًا ليلاً ونهارًا ولم توفّهِ حقه، لا تيأس توكل على الله الذي يعلم الخير والشر لك، واصبر فوالله وتالله لو كان خيرك في آخر الدنيا سيأتيك ولو بعد حين؛ فاطمئن.

-مروة سالم

من أنثى تحبكِ

لا أقول لكِ تخلي عن شريعتكِ ومبادئكِ، وكذلك عن حجابكِ وعن أمومتكِ، ولا أقول لكِ كوني نسويّةً متحررةً من قيودكِ كامرأةٍ وسط مجتمعٍ ذكريٍّ متجهّمٍ حدًّا ممقوت!

بل أقول لكِ:

كوني أنتِ، أنثى رقيقة، تفيض بالحنان حدَّ الترف، متمسكة بشرائع ما فُرض عليها، امرأة تفيض بالحياء والحشمة، ولها عزيمة فارهة حتى وإن كان جسدها ضعيفًا، كوني ذات روحٍ مهيبة، وذاتَ تفكيرٍ عميقٍ اتجاه كل شيء.

كوني حريصة باتباع عواطفكِ التي هي نقطة ضعفكِ الوحيدة؛ فلا تضيّعيها مطلقًا أمام قراراتكِ المصيرية مهما كانت مؤلمة، بَيدَ أنها سوف تكون حبل نجاةٍ لكِ من وهمِ العاطفة الذي يحتشدُ سويداء قلوبنا.

تعلمي، ولا تجعلي الزواج عتبةً لكِ؛ فهو ليس نهايتكِ في الحياة، وتذكري أنكِ ما دمتِ تملكين قلبًا يخفق فلكِ غاية لهذه النفس؛ فلا باب ينغلق في وجهكِ وربُّ الحياة معك.

- **إبتسام سلامة.**

غادر إن وجب!

غادر إذا أراد عقلك، ولا تستمع لأعذار قلبك.
لا تبالي، بادر بالخير ولا تتردد حتى لو ثرثر عقلك.
قليلٌ ما تأتي الفرص؛ فاغتنمها كلها ولا تُضيّعها.
قل لا، عندما تبيح لك ذاتك ذلك، ولا تقل نعم في غير موضعها.
لا تحمل في قلبك ما لا يطيقه وانسَ ما آلمك.
الأنام جميعًا طيبون، لا تُعلّم عقلك بغير ذلك.
وقتك ثمين، لا تُفنِه في مُلهيات الدنيا وتنسى آخرتك.
جمال العقل الثقافة، وجمالُ القلب الحنان
لا تسمع لما قيل وراءك، فلو صدقَ لقيل أمامك.

- **مروة سالم.**

"ما أصعب أن يحارب الإنسان شعوره"

تكمن قوة الإنسان في جوفه؛ فإن كان ذا شدةٍ وعزيمة فلا مكان للوهن واليأس فيه، مهما تكالبت عليه الهموم والأحزان من كل حدبٍ وصوب.

فلا مناص للمرء من شعوره وإن غيّر مكانه وغيّر البشر من حوله، سوف تركض خلفه تلك المشاعر مثل ظله بل أشد من ذلك.

نقفُ أحيانًا على شرفة أفكارنا، ونقول في أنفسنا يا لهذه البلاهة التي كنا فيها، رغم ذلك لا زالت المشاعر سواءً البلهاء منها أم العقلانية الممزوجة بالكثير والكثير من العاطفة الفارهة، تظل الحرب قائمة لا هدنة لها...

- **إبتسام سلامة.**

الحنين إلى الماضي في المستقبل

ألم يخطر ببال أحدٍ منا أن يومًا ما سوف يحنّ أحدنا إلى الماضي الذي هو الآن مستقبلنا!

هذا غريبٌ بعض الشيء ولكنه ممتع، لنتمعّن قليلاً من منظورٍ آخر، هذه الأيام سيئة عند بعضنا، وجيدة عند البعض الآخر، ولكن من الجميل أن نفكّر في المستقبل بطريقة جديدة، ومخالفة للمعتاد.

سأضع سؤالاً ليتّضح الأمر على نحوٍ أفضل، هل فكرت أن الأيام الصعبة سوف تمر وتصبح أفضل في المستقبل؟

بالطبع، سوف يحدث هذا ولكن لا بد من الصبر، ومحاولة جعل كل تفكيرك إيجابي، وإياك أن تيأس من الحياة، واجعلها قدر الإمكان أن تكون سعيدة؛ حتى تتذكرها في المستقبل وترتسم على ثغرك الابتسامة وتتردد في داخلك، ليتني أعود لتلك الأيام يومًا واحدًا فقط.

- **مروة سالم.**

كن لي الطريق قبل الرفيق

أن تكون صادقًا، ذا عمقٍ شاسع، لا يهزك خلافٌ مهما كان حجمه؛ فهو لا يبني القنوط بيننا يا رفيقي، أتذكر صفعتكَ الموجعةَ تلك، انتابني الضجر الشديد حينما صرختَ في وجهي حين أشعل سيجارةً مستمتعًا بها، صفعتكَ تلك سرعانَ ما تلاشت من فؤادي مثل آثار الأقدام على رمال الشاطئ، لقد اختفت!

في حينِ أنّ النقش على الحجر لا يختفي، هذا ما كنت أرغب فيه، أن يبقى إحسانك في ذهني، باقٍ لا زوال له في لُب جوانحي وذكرياتي، صفعتكَ ذكرتني بمدى تهوري، ولولا الله ثم وجودك يا رفيقي لأضعتُ نفسي.

كونوا طريقًا قبل أن تتخذوا الرفيق، واختاروا الرفيق قبل الطريق، واحرصوا على الطرق والرفقاء جيدًا.

- **إبتسام سلامة.**

التدين

عندما ينطق أحدهم كلمة تديُّن معظمهم يظنون أنه كالسجن!

يعتقدون أن كل شخص متدين معقّد، وعندما تسألهم عن دينهم يذكرون السطحي منه ليس إلا؛ فلنتمعن في أقوالهم قليلاً:

الدين في معتقدهم هو الصلاة والصوم وصلاة الجمعة ورمضان، إلخ... لا نستهين بقولهم فمعتقدهم صحيح مئة بالمئة، ولكن تنقصه أشياء ليست بكثيرة ولكن ذنوبها تفوق تخيلاتك.

عندما تبقى بمفردك ألا يخطر في بالك لماذا لا أخصص ساعةً في اليوم أبحثُ فيها عن أمور ديني ودُنياي؟ لماذا لا أستمع لمن يريدني في الطريق الصحيح؟ هل أنت راضٍ عندما يحدّثك أحدهم عن دينك وأنت لا تعلمه! كفاك إهدارًا للوقت، ابدأ من اليوم؛ لأن الدين فُرض على الأنام جمعًا وليس على بعضنا، والفروض ليست باتباع بعض الأشياء وترك بعضها الآخر.

- **مروة سالم.**

مستنقعات الجيل

نشحذُ ذواتنا من منصاتٍ مشتتة لها، نعيشُ حياةً بعيدةً عن كونها تشبهنا، نضخ الأمل للمعارف والصداقات التي نبنيها على سطوحِ افتراضية.

متى سوف يدرك الناس أن العالم الإلكتروني مرعبٌ حقًّا، وخصيصًى إن وقع بين أيدي جاهلٍ لا يفقه في الدين قطرة، متناسيًا أن الله رقيبٌ حسيب على كل ما تراه من إباحة وفسق، انتبهوا فإن الغرب يحاربنا بهذه الوسائل الإلكترونية؛ فيجب علينا أن نحاربهم بما يتماشى مع إسلامنا، وسدُّ كل ثغرةٍ في أنفسنا حتى لا نقع في بحر الفتن والمحرمات.

- **إبتسام سلامة.**

حشمتي والظروف!

في الصيف تُعانين من شدة الشمس

وفي الشتاء الرياح والأمطار تُعيقُ طريقكِ

وعند صعودكِ للدرج قد تتعثر قدماكِ وتسقطين

وفي الأيام المليئة بالغبار بالكاد تتنفسين

وعند سيركِ على التراب يبقى على ثيابكِ

ولكنكِ تتعلمين أن جسدكِ لا يقوى على التحمل اللهيب، وأن الشمس أقل ألمًا منه

وأيضًا والدكِ الذي تعب؛ لكي تحققي حلمكِ، وسهر الليالي بقربكِ، حاول مرارًا أن يُحسّن تربيتكِ، ما ذنبه في الآخرة عندما يُسأل عن ثيابكِ التي تظنين أنها مستورة؟

- **مروة سالم.**

صبرًا لعلها اقتربت!

كل شيء كُتب لنا في هذه الدنيا بمعاييرٍ مختلفة، تختلف فيما بيننا، وبين هذا وذاك يكمن الرضا.

عن شعور الرضا والامتنان للرحمن على نعمه!

أتذكر القصص والجمل التي كبرنا وجدتي ترددها على مسامعنا، ولم أدرك حكمتها إلا عندما كبرت وواجهتُ الأيام؛ فأدركتُ معانيها العميقة، كانت تقول لنا: **"يا صغاري مش ديما قمرة ولا ربيع"** تعني أن الأيام كالقمرِ في السماء، ليس له حجمٌ محدد، يتغير بتغير الساعات والأيام، وكذلك الفصول، لا ربيع يدوم، ولا خريف، قاصدةٌ بذلك حالنا في الحياة.

وبين الترف والعسر من الأيام؛ فليكن الصبر عدّتنا، وأن يعلم من يعيش في الترف أن هناك أيامًا تأتي بغتةً دون إدراكنا لمجيئها، أيامٌ تهزُّ ذلك الاستقرار والهدوء، من يعيش بين مخالب الأيام الحادة وهي تخنقه حدَّ الضجر، في حين أنه صابرٌ، لا تقنط واعلم أن الله إن أحبَّ عبدًا ابتلاه؛ حتى يقترب فيجزيه الجزاء الجميل.

- **إبتسام سلامة.**

استفد منه قبل أن يُفسد منك!

عند قراءتك للعنوان سيطرأ على بالك شيء واحد ألا وهو الوقت، في زمننا هذا أبناؤنا لا يستثمرون أوقاتهم؛ فينشغلون بالألعاب ويلهُون بين هذا وذاك، لا يفكرون في مستقبلهم، وآباؤهم وأمهاتهم لا يهتمون بتوجيه أطفالهم، لماذا لا نبدأ بتعليمهم فصاحة اللغةِ العربية في الثامنة من عمرهم، ويدربونهم على حفظ القرآن الكريم، لنكن معهم خطوةً خطوة، لنعلمهم أن الدراسة وديننا الإسلامي وفروضه هي أساس الإنسان، لا يجب أن نجعل كل ساعاتهم في اللعب، حتى وإن لجأوا إليكم لا تبالون، اجذبوهم بالمكافآت لمن ينجز الواجب المدرسي، ورد القرآن، وقراءة الكتب.

أسسوهم على الصواب، ولا تجعلوهم يعتمدون عليكم بكثرة، أمسكوا بأيديهم في البداية واجعلوهم يكملون مسيرتهم الحياتية، ستنتبهون عند كل مرحلة أفكارًا جديدة تنبعث منهم، وآراؤهم الحكيمة في حل مشاكلهم، ذكروهم بترتيب أولوياتهم في الصغر؛ ليبهروكم عندما يكبرون بإنجازات عظيمة، كونوا الداعم الأول لهم، علموهم أن الاحتفال بعيد الميلاد ما هو إلا تشبُّه بعادات غريبة، بعيدة كل البُعد عن ديننا، نبهوهم عن عمر العشرين الذي يكونون فيه بكامل قواهم وطاقتهم، وأن يكتشفوا فيه ما يميزهم عن غيرهم ليشغلوا أفكارهم بها ويطوروها في المستقبل؛ علّها تكون مهنة الطب، الهندسة، أو حتى بروفيسور في شيءٍ ما أو ربما كتاب لأنه يعد أمرًا أساسيًّا في حياتهم هي والقراءة، حدّثوهم عن إنجازاتكم وعن تعب الوصول، رافقوهم في اتخاذ القرارات ولهم القرار النهائي، كونوا لهم يد العون ولا تقصروا.

برأيي هذا هو النمو الجيد لبذوركم لتكبر وتنضج، وتتحصلوا على محصولٍ جيد من الأجيال التي باتت خرابًا، لنصلح ما خرباه

الوالدان المهملان، وما خربته وسائل التواصل الاجتماعي بعقولهم، برأيك أليس هذا كافٍ لنتحصل على جيلٍ مثقفٍ نستند عليه ونطمئن على أحفاده؟

-مروة سالم

"في حسابات المشاهير التافهين..لا تكن رقما "!

سؤال قد تختلف إجابته من شخص لآخر، ولكن لا بد من طرحه!
لماذا نتابع حياة بعض البشر؟ ولا أريد القول أنهم مشاهير؛ لأننا نحن من جعلناهم كذلك لا هم!
ألا تشعرون بالغباء حيال ذلك!
حتمًا إنه غباء! نتابعهم ونصنع منهم الضوء المبهر وهم في الأساس لا شيء!
تجد حياتهم كلها في معصية الله ورغم ذلك تجد الملايين يتابعونهم ويتأثرون بهم ويجعلون منهم قدوة.

استفق من الوهم الذي أنت فيه، أنت أعلى مكانةً منهم، كونك مسلم متمسك بدينك وأخلاقك، لا يجب أن تضع نفسك في مقارنة معهم البتة.
لذلك لنبدأ من اليوم بحذف كل ما هو رذيلة من صفحات الغناء والعري، وكل ما يُخالف شريعتنا السامية.

- **إبتسام سلامة.**

الجهر بالمعصية

مَن منّا لم يذنب؟
لا أحد؛ فالكل أذنب يومًا ما في الماضي أو الحاضر وأيضًا في المستقبل.

من سجية الإنسان أن يرتكب الخطأ؛ فلسنا معصومين عنه، ولكن هل يجوز الجهر بهذا الذنب الذي ارتكبته؟ لا يجوز حتمًا.

وهل يوجد دليل على كلامي؟
أجل عزيزي القارئ، سوف أُنير لك طريق التوبة بالدلائل، لنبدأ بكلام الله في القرآن الكريم: {لا يُحبُّ الله الجهر بِالسُّوءِ مِنَ القول إلا مَن ظُلِمَ}

ومن حديث رسولنا الكريم ﷺ:
حدّث أبو هريرة قال: "سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنهم) متفق عليه.

والآن عزيزي القارئ، ما رأيك هل يستحق الستر من يفضح نفسه بعد أن سُتر! في زمننا هذا كثُر الجهر بالمعاصي، كسماع الأغاني ليرى الأنام جمعًا ما ذوقهُ الرفيع في الأغاني التي يدري هو أنها محرمة، وأنهُ يحمل ذنب كل شخص استمع معه أو حتى هو من دلهُ عليها، وأيضًا أولئك الناس الذين يجهرون بترك صلاتهم، ولا يعلمون شيئًا عن دينهم، تراهم يضحكون وهم يتباهون بذلك، وغيرها من الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان في كل مرة يستره ربهُ ولكنه لا يستر نفسه...

- **مروة سالم.**

كوني جوهرة

قال رسول الله ﷺ: (خيرُ النساء من تسركَ إذا أبصرتَ، وتطيعكَ إذا أمرت، وتحفظُ غيبتكَ في نفسها ومالك}
صححه الألباني (صحيح الجامع)

والله إن هذا الحديث الشريف ما هو إلا بيانٍ لِصفات الامرأة العفيفة المحبة لأبيها أو زوجها، ليس ذلاً ولا ضعفًا كما يعتقدن كثيرٌ منكن؛ بل هي صفات يجب ألا تنظري لها بأنها تقليل لِذاتكِ.
وأن تحفظي ماله وتصوني بيتكِ، ونفسكِ حتى يفخرَ بك، لا تقلدي الجاهلة وتقولي أين حقوقي!
لا حقوق للنساء تعد حقوق بعد الحقوق التي فرضها القرآن الكريم والسنة وغير ذلك ما هو إلا فساد مدبر، فاحذري!

- إبتسام سلامة.

الجريمة الخفية

حدثتني أمي ذات يوم وقالت لي: "يا بنيتي مهما حدث لكِ لا تجرحي أحدًا بكلامك، ولا تكسري خاطره" كنتُ أفكر حينها ماذا يعني هذا؟ ولماذا نبهتني ولا زالت تنصحني وتكرر ذلك الكلام؟ أردتُ أن أبقي ذلك السؤال في داخلي، وأبحث عن الجواب بنفسي، والشعور به إلى أن يصلني الجواب الذي أُريده وليس الذي أسمعه من الكبار، مرت فترة وجيزة على ذلك الحديث الذي دار بيننا، وذات يوم كنتُ أشعر وكأنني أحلق عاليًا فوق السحاب من شدة فرحي بأمرٍ ما، كنتُ أتمنى أن يحدث منذ زمن وقررت الذهاب لشخصي المفضل لأخبره عما حدث وعن شعوري، ولكن فجأة بردة فعله التي لم تكُن في الحسبان، عندما بدأتُ حديثي قال لي ظننتكِ ستقولين لي أمرًا مهمًّا! وبات ينظر إلى ساعته ثم ذهب ولم يتفوه بكلمة، حينها شعرت كأن شيئًا ما في داخلي تحطم، وعلمت أن ذلك هو الجواب عن سؤالي وليتني لم أعلم، شعور مؤلم، وكأن أحدًا ما سكب على رأسك ماءً ممزوجًا بالثلج، أو رصاصةً طائشةً أصابت قلبك ولكن توقف الوقت وأنت تتألم ولا تستطيع الحراك، وحتى آثار الجريمة لم تظهر على خارجك ليُسعفك أحدهم، لا أستطيع أن أضع لها اسمًا إلا "الجريمة الخفية"

- مروة سالم.

تذكر يرحمكَ الله

قال رسول الله ﷺ: {ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحُر والحرير والخمر والمعازف}. صحيح البخاري

لكي نفهم ما معنى يستحلون بكل وضوح هو أن يفعل الحرام بدعوى أو بحجة أنه حلال بالتأويلات الفاسدة.
أما **الحُر** فهو الفرج ويقصد به الزنا.
ويستحلون **الحرير** وكما نعرف أن الحرير محرم على الذكور ارتداؤه.
أما **المعازف** فهي آلات اللهو والموسيقا والأغاني.

تذكروا أنها من المحرمات ولا جدال فيها؛ فجاهد نفسك من الآن بالابتعاد عنها، وسترى أن حياتك أصبحت أكثر بركة وسكينة، والأهم هو رضا الرحمن.

- **إبتسام سلامة.**

لونكَ المُفضل ليس مُفضلاً!

لقد كُنت أُفكر دائمًا، ماذا لو كان لوني المُفضل في كُل شيء من حولي؟ أن أرى كُل ما يسر خاطري بهذا اللون الذي لطالما حلمت أن أُزهر به حياتي، وحاولت فعل ذلك، ولكن بدا لي كُل شيء مُملاً ولا حياة فيه، أين باقي الألوان التي كُنت أنفر من وجودها مع لوني المُفضل والتي تمنيتُ بأن تفنى من الوجود لكي لا أراها أمامي بعد اليوم؟

شعرتُ وكأني فقدتُ بصري؛ فلم تعد الحياة مثلما تمنيتُها سابقًا، والتي كُنت أشغل فكري بها وأظن أنها الأفضل ولا مُحال في ذلك، أين هيَ السعادة الآن وأنا قد حققت حُلمي؟ لماذا لا أشعر بالجذلان ولِمَ الديجور تسلل إلى حياتي برغمِ تحقيقي ما أتمنى؟ وهُنا تكمن الإجابة من جانبين، الأول: أن ليس كُل ما تتمناه خيرٌ لكَ، قد يبدو في البداية أنهُ كذلك ولكن سرعان ما يتلاشى، بعض الأُمنيات هكذا تتمنى أنك لم تتمنَّها في الماضي، ولهذا يقولون لنا دائمًا أن نصطحب في دعائنا "إن كان خيرًا لي"

الجانب الثاني: لو كان الفرح هو سر الحياة الجميلة لما كان الحُزن موجودًا، في الحقيقة لا بد من وجود الاثنين في حياتنا؛ لكي تستمر الحياة بحلوها ومرها، تنمو وتُزهر وتكبُر إلى أن تبقى شجرة العائلة السعيدة والحزينة؛ فالحُزن ليس سيئًا كما نظن دائمًا فهُناك حُزن أفضل من قناع الفرح المُزيف، يكون أجمل من أن تبقى سعيدًا أمام الناس، وداخلك يعكس على ما بخارجك؛ فالحُزن في تلك الحالة أكثرُ راحةً من قناع تُبقيه على وجهك الحزين، بالمُجمل عليكَ بتفضيل جميع ألوان الحياة، ولا تُفضل لونًا عن آخر.

-مروة سالم

صلاة دون وضوء!

في يومًا كُنت مع رفيقي الذي يُعافر لكي يكون بأقل الذنوب عند لقاء ربه وحينها طرأت فكرةٌ جميلةٌ جدًا قُلت له هل تُصلي صلاةً من دون وضوء؟ قال أستغفر الله كيف أُصلي من دون الوضوء لا يجوز ولا تُقبل صلاتي، فقُلتُ له والصلاةُ على النبي أهل هيَ بوضوء؟ قال لا فقُلتُ له ما رأيك أن أُعطيك حديثًا قالهُ الرسول عن الصلاةِ عليه، قال ولكَ الأجر في ذلك، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي الدُّنْيَا ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ وَثَلاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللَّهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِهِ كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا ، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ، فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ».

لذا يا صاحبي عليكَ دائمًا أن:

تُزين يومك بالصلاة عليهِ

فهو الذي أنار عقلكَ بالنور

وعلمكَ أبسط الأمور

وكيف أن الدين يُسر

ونحن من نستصعبه ونُعسره

صلِّ على من ستسمع القُرآن بصوته

أهل يوجد صوتٌ عذبٌ مثل صوته!

صلِّ عليهِ وستصلهُ صلاتك

صلِّ على شفيعُك في الأخرةِ
صلِّ على من نزل عليه الوحي
صلِّ على رسولك الكريم
طهر لسانك بالصلاةِ عليه
فهو الذي سيقول في الأخرةِ أُمتي أُمتي.
-مروة سالم

الفصل الثاني
(قصص مطولة)

ما سئمت الانتظار

بعد يومٍ تحتشده اللحظات، من بزوغ الشمس حتى انسلاخ ضوء النهار، لملمتُ شتات نفسي وبعثرتهُ على سطح الأمنيات؛ لعلها تزهر يومًا من الأيام في سخاءٍ غير متوقع، عند الساعة الثانية عشر من منتصف الليالي الباردة، لبثتُ في فراشي أنظر لمجموعة الكتب المتكدسة، وإلى رزم المحاضرات التي تتطلب مني استدراكها رغم فقد الرغبة والشغف، قلت في نفسي مطأطأ الرأس: عليك إكمال ما بدأتِ به.

نهضت مسرعة من فراشي وأشعلت المدفئة وجلست بالقرب منها أخذت مجموعة كتب ووضعتها أمامي ووقع نظري على كتاب لفتني بِعنوان "حياة بلا توتر" للكاتب إبراهيم الفقي.
دبّ في وجداني شيءٍ من الهدوء والسلام والاستجمام اللا متناهي!
مضت ساعة تقريبًا، وأنا غارقة بين الكلمات والحكم التي تسخو بتهذيب النفس وترويضها، من شدة ما غرقتُ في الكتاب لم أشعر بِتسرب الوقت وانخفاض درجات الحرارة الفظيعة التي تكاد تجعل من كل شيء قطعة من الثلج.

كان الليل كعادته يمتاز بالهدوء وهذا ما جعل مني أنتمي إليه، ودائمًا ما أردد في نفسي قائلة: حيث ما أجد الهدوء سأكون!
اخترقت مسامعي أصوات بعيدة لِنباح الكلاب وهي تركض في الشوارع لاهثة، وكذلك طرى على مسامعي أصوات قطط تتشاجر فيما بينها!
ولكن كان هناك صوت غير كل الأصوات التي اعتدتُ سماعها كل ليلة!
صوت أقدام تمشي ببطء وحذر!
شعرت بالتوتر والخوف الشديدَين، ووضعت عدة احتمالات واقعية؛ لكي لا أظهر جبانة أمام نفسي.
بعد دقائق عاد الهدوء لِسابق عهده، تنفستُ الصعداء، وساورني

شعور بالاطمئنان بغتة؛ فعدتُ لإكمال ما توقفت عندهُ من قراءة الكتاب، ثم حدث شيء غير متوقع، فإذا بِأخي يفتح باب غرفتي ويقف متوجسًا في مكانه دون أن ينبسَ بِبنتِ شفة، وقفتُ في مكاني، وقلت له باستغراب شديد: ما بكَ يا أخي؟ لمَ كل هذا الأسى على ملامحك؟

حينها اقترب مني بِخطوات متباطئة، وأخذني بين ذراعيه وأجهش بالبكاء مثل طفلٍ وديع.

قلت له: ما خطبك؟ ما الذي يدفعك للبكاء؟

قال وهو يمسح الدموع من وجنتيه: لقد خذلني يا أخت...

قلت: من هذا الذي خذلك؟ تعالَ اجلس جانبي واسرد لي ما جرى.

جلس بجانب المدفئة وأخذ نفسًا عميقًا وقال: أنتِ تعرفين يا أختي أني لا أتقن الحفاظ على الأصدقاء، ودائمًا ما أجد نفسي وحيدًا رغم كل العطاء والتضحيات والوفا؛ فاليوم صدمتُ من صديقي محمد عندما قال لي سنخرج بعد العشاء؛ لنتجول في زقاق المدينة، وعندما اتصلتُ به فقال: "أعتذر منك الليلة لن أستطيع المجيء" تقبلتُ اعتذاره، ولم أردف بأي انزعاج حيال ذلك، قلتُ لأخي بنبرةٍ متسائلة: ولماذا أنت منزعج إذا؟

قال: كان كل شيء يمضي على ما يرام، حتى وجدتُ قصصه في حسابه على فيسبوك، حيث يجلس مع أحد زملائنا في الجامعة وكتب فوقها "الجلسة يلي تغير المود"

قولي لي يا أختي لماذا كذب عليّ إذًا، لماذا لم يقل أنه لا يريد مرافقتي؟ آهٍ كم أشعر بالخيبة!

خيم الصمت لمدة من زمن، وقطعه صوت تنهيدة قوية، قلت له: اسمعني يا أخي، لا تقل لِنفسك إنك لا تجيد صنع صداقات، لِكل منا عيوبه، وهذا ليس بخطأ؛ بل الخطأ يكمن فيهم بأنهم استهانوا بالود والعشرة، واستهانوا بِقلبك الناصع بالبياض والصدق، لا تحزن عليهم يا أخي، لو كان فيهم خيرٌ لأبقاهم الله لك.

بعدما أحسستُ أنه اقتنع بِكلامي أردفت: دعني أقص لك حكاية من حكايات الخيبة التي عشتها، عندما كنتُ في المرحلة الثانوية كنتُ كثيرة الانعزال وقليلة الحديث، ولا أختلط كثيرًا بالناس، تعرفت ذات يومٍ على فتاة طيبة، وكنا نتشارك كل شيء من ضحكاتٍ وقصص، وحتى الواجبات المدرسية كنا نجلس بعد كل دوام نتبادل ما فهمنا وما تعلمت كلتانا من حصص اليوم، وبعد أشهر وبِمحظ الصدفة تبين لي أنها ثعبان في ثوب صديق!
تخيل حجم الخيبة التي قطنت فؤادي حينها، هي لم تكن تدري أني على علم بِكل ما يحدث وكل ما يدور حولي، لم تكن تدري بأني أعلم سخريتها من أفكاري والكلام السيء الذي كانت تزرعهُ في عقول زميلاتنا، وتشويه سمعتي عند المعلمات، كل ذلك كنت أعلمه جيدًا، بينما كانت هي في دور الملائكة أمامي.
لم أعاتبها البتة، وأغلقت أبواب الواصل بيننا وذهبتُ ولم أرها حتى اليوم، رغم أني كنت أكثر وفاءً وإخلاصًا؛ لذلك لم أبالي لها، فهي من وجب عليها أن تأسى على فقدان شخصٍ مثلي، تعلم يا أخي أن تكنس الناس من حياتك، كما تفعل الأمهات كل يوم في تنظيف المنازل، ترمي أشياءً لا فائدة ترجى منها، هكذا هي الحياة، لكي تستمر علينا بالتخلي؛ التخلي عن علاقات عابرة، وعن مشاعر مُبهمة، وعن أفكار مزعجة، وعن عادات سيئة.

أتعلم ما الذي حدث لِصديقتي تلك؟ بعد عدة سنوات أرسلت لي رسالة تقول فيها أنها رغم طيلة هذه السنوات المديدة إلا أنها تشعر كل لحظة بعدم الرضا والحسرة والندم، وأنها لم تجد صديقة مثالية مثلي، وهنا أدركتُ أن كل بذرة طيبة وجميلة، مهما كانت البيئة التي زرعت فيها وإن كانت قاسية وصلدة، ستزهر ولو مرّ عليها الدهر أعوامًا...
مضى الوقت مهرولًا، جالسين قرب المدفئة نتبادل أطراف

الحديث، حتى أننا لم نلحظ خيوط الفجر وهي تداعب النوافذ مثيرة أسراب العصافير.

- **إبتسام سلامة.**

***

كُن أنتَ ولا تكُن هم

استيقظتُ الساعة السابعة صباحًا على صوت المنبه الذي كاد أن يوقظ أفراد أُسرتي، باتت الأفكار تجتاح ذهني الواحدة تلو الأخرى، ماذا سوف يحدث اليوم، هل سأستمع لكلامهم عن النقاب؟

لماذا ترتدينه؟ ولماذا تُعيقين طريقكِ به؟ هل ستستطيعين الصعود للطابق الرابع من دون تعب، والنقاب والثوب الطويل والنظارات الطبية؟ بالطبع سوف يتساءلون حول النظارات الكبيرة غريبة الشكل، لا بأس المهم في الوقت الحالي أن أستعد للذهاب إلى الجامعة، أوه لقد نسيت الحافلة لو تأخرتُ عنها قليلاً ستذهب وتتركني في ديجور أفكاري هذه، كيف سأذهب للجامعة حينها؟ أجل سوف أوقظ والدي لكي يذهب معي وسنقف لدقائق عدة إلى أن تقف سيارة أجرة وتنقلنا إلى الجامعة، بعد عدة أفكار عما سيحدث مسبقًا في كل يومٍ لي، أسرعتُ لِتجهيز نفسي للذهاب وعند خروجي قال لي والدي أن الحافلة لن تأتي اليوم، وهو الذي سيأخذني للجامعة، وحدث ما فكرت به، وبعد عدة دقائق أخيرًا وصلتُ للجامعة، وبدأت المحاضرة الأولى بحماس، ولكن عند اقتراب انتهائها باتت ملامحي تتغير؛ لأنني سأضطر للجلوس بمفردي إلى أن تبدأ المحاضرة الأخرى، وبعد أن أكمل الدكتور المحاضرة قال: سأبدأ بعد نصف ساعة، بقيتُ لوحدي إلى أن جاءتني صديقة، لم أرها منذ مدة، تبادلنا أطراف الحديث حتى أتى السؤال الذي أنفرُ منه دائمًا، ماذا بك؟ لماذا ترتدين النقاب؟ هل عائلتك أجبرتك عليه؟

أجبتها: لا أنا من اتخذ القرار وأردتُ ارتداءَه مع الثوب الفضفاض، ولا يوجد أي ضغوطات من أفراد عائلتي، على العكس تمامًا هم دائمًا مع أي قرار أتخذه، وتقبلوا قراري هذا والحمد لله، لم تتبقّ إلا ستُّ أيام حتى أتمِمَ السنة الثالثة وأنا أرتديه، وأيضًا أتلقى الأسئلة ذاتها في كل مرة.

بدأت المحاضرة وانتهت على نحوٍ جيد، بدأتُ أنتظر والدي، ولكن الغريب نظرات الجميع حول النظارات الطبية الكبيرة برفقة النقاب، لا بأس سيأتي والدي قريبًا وأتخطى تلك النظرات التي تزعجني، وأنا في طريقي إلى البيت أضع جدولاً أرتب فيه يومي، كيف يكون، كم ساعةً سأدرس، ومتى أقرأ كتابًا، ومتى أستمع لمحاضرات تفيدني في حياتي، وكيف أستغل وقتي بأبهى صورة، بعد ما اتبعتُ الجدول وأكملتهُ في الوقت المناسب، بدأتُ بتفريغ طاقتي في الكتابة، عن أي كلمة من أصدقائي كانت تزعجني، وكيف أحولها إلى نص؛ لكي يشاهدوه جميعًا، وأتلقى بعدها الكثير من الرسائل مفادها "كم لامستنا كتاباتكِ تلك" بالفعل لامستكم لأنها حقيقة من واقعي، ولربما أغلبكن مثلي حدثت معكن الأحداث ذاتها، ولكنكن تكتُبنها بقدر المستطاع، أتت تلك اللحظة التي أحبها وهيَ جلوسي بمفردي دون أصوات الهاتف، فقط أنا وذاتي؛ فيدور نقاش بيننا عما نُريد أن نتخلص منه في حياتنا، إن كانوا أشخاصًا أو حتى عيوبًا، ولا يخلو المرء منها بالطبع، دونتُ في صندوقي تلك العيوب، ليكن أولها الفرص التي أعطيها لأشخاصٍ لا يفعلون بها شيئًا إلا تشويه نظرتي لهم أكثر من ذي قبل، لا بأس فقد تعلمت منهم أن الثقة لا تعطى للعابرين، والآن حلمي الذي أفكر كل ليلةٍ فيه، ولا أبدأ بالسعي إليه، إلى متى هذا التأخير؟ سأسعى له حتى وإن طالت المدة، سأحاول!

ولكن ما هو ذلك الحلم؟ فقد حققتُ الكثير! الآن يأتي الجواب، إذا لم يكُن لديك الكثير من الأحلام؛ فأنت شخصٌ لا تبالي بتطوير ذاتك واستغلال وقتك بشتى الأمور وبعدة طُرق، ليس بالضرورة أن تنجح من التجربة الأولى؛ فقد كرّر المحاولة إلى أن تصل، بالتكرار يزداد رصيد معرفتك بالحياة، وأيضًا اكتساب رفقاء ذوي خلق حسن، لا يطلقون عليك لفظَ فاشل؛ فهم يعلمون أن الفشل بالتوقف وليس بالاستمرارية، إلى الآن حققت ربع أحلامي التي

كانت منذ الصغر، وكلما ازداد عمري يومًا ازدادت أحلامي أضعافًا، والآن يأتي مغزى الحديث، هل علي الوقوف أمام تلك الكلمات الجارحة والكلام السلبي؟ بالطبع لا، هو مؤلم ولكن علي التأقلم مع كل اختيار، ما دمتُ واثقة به، فلن أستمع لأي شخصٍ يحاول أن يراني متبعثرةً أمام كلماته القوية في اعتقاده، كُن كما تُريد ولا تكُن كما يُريدون، أنت الذي تحتمل مسؤولية قرارك وليس هم.

- مروة سالم.

***

اليوسفي والزهرة

في الخامس من مارس، حيث يقف الشتاء معلنًا عن رحيلِهِ، تاركًا لنا ربيعًا تسر به أفئدتنا، رفعنا لِوهلةٍ أكفافنا نلوح للشتاء بأن لنا لقاء، لقاء يعيدنا لِرائحة المطر، وصوت قطراتها المُنهمرة بِغزارة على أسطح المنازل، كما سيذكرنا اللقاء بِدفء المعاطف والقفازات التي رافقتنا طيلة أيامنا، ويحزننا أن نفارق مشهد هطول الأمطار على أشجار مزرعتنا، كم يبدو فراقك مؤلم مستر شتاء، وداعًا ولنا لقاء.

في احتضاننا لِلربيع، كانت هناك لحظات لا بد أن تمارس حينما يحل بإشراقة خلابة، ألا وهي أن نقضي جُلّ أوقاتنا بين رحاب السهول الشاسعة، والمشي على المساحات الخضراء، والتدحرج على العشب عند انتهاء ساعات المساء الأخيرة، والجدير بالذكر هو جمع الأزهار بشتى ألوانها، كما لا يخلو الربيع من التنزه برفقة العائلة في عطلة نهاية الأسبوع.

سمية ترتب المنزل في عجلة من أمرها، وعند انتهائها، دخلت المطبخ مسرعة لِتجهيز متاع النزهة.

في سلة كبيرة وضعت علبة الشاي برفقتها علبة صغيرة تحوي السكر، ثم الإبريق والأكواب، ولم تنسَ أن تُعد قطع البيتزا بِالجبنة الفرنسية التي يحبها يوسف، كما جهزت طبقًا كبيرًا آخر يحوي قطع الإسفنج بالعسل واللوز المطحون التي تحبها مرام، ما إن انتهت من تجهيز السلة، وجدت مرام ويوسف مستعدين بلهفة لِلذهاب، ولاحت على ملامحهما بهجة عارمة؛ فلطالما أرهقت طفولتهما الحداثة، وأبعدتهما عن كيانهما، وعن اندماجهما المتجانس رفقة الطبيعة الكونية.

تقول مرام متلهفة: أمي متى سنذهب للمزرعة؟

سمية: لن يتأخر والدكِ، إنه فقط يصلح عطلاً طفيفًا في السيارة، لا تقلقي عزيزتي، سيكون كل شيءٍ على ما يرام.

بعد عدة دقائق مضت مهرولة، دخل يوسف قائلًا: أمي أمي لقد أصلح أبي العطل، وأوصاني بأن أقول لكم تجهزوا فقد تأخرنا كثيرًا.

حملت سمية السلة مبتهجة، لحقت مرام يوسف؛ فذهبوا يركضون نحو السيارة والبهجةُ تعلو ملامحهم حد الحبور.

ركبوا جميعًا، ومضت السيارة تتجاوز الطرقات الممهدة منها وغير الممهدة، حتى رست قرب مساحات كبيرة، مغلفه بِالأخضر على مدًى واسعٍ ومبهر، صرخت مرام بِدهشة قائلة: ما أجمل هذا المكان! سوف نلعبُ كثيرًا هذا اليوم

أردف بعدها يوسف قائلاً: هيا بنا يا أختي، لنصعد ذاك التل الأخضر؛ فهناك الكثير من الأزهار هناك!

ذهبا مرام ويوسف مثل الفرشات، يحلقون هنا وهناك، ذهب خلفهم والدهم يتفحص أشجار اليوسفي، فقد اقترب موسم حصاده، بينما سمية ظلت تعد الشاي بتناغم عميق مع ذاتها، تنظر من حينٍ لِحين لابنها يوسف، حينما يقطفُ زهرة ويقول لها إنها تشبهكِ يا أمي.

وضعتْ قطعة من القماش الكبيرة والسميكة فوق العشب على نحوٍ مرتب، ووضعت فوقها الأكواب، وفي أطباقٍ مزركشة وضعت قطع البيتزا وفي طبقٍ آخر وضعت الإسفنج بالعسل، قبل أن ينضج الشاي الذي يحبه زوجها، جاءت مرام تحمل في يدها أزهارًا كثيرة وفي يدها الأخرى زهرة ذابلة، جلست قرب أمها وهي تتفحص الزهرة الذابلة، وبعد برهة من الصمت والتأمل، قالت: أمي هل صحيح ما يقوله أخي يوسف أننا نحن النساء مثل الأزهار!

قبل أن تجيبها سمية على سؤالها، أردفت مرام قائلة: إذًا يا أمي لِمَ هذه الزهرة ذابلة؟

هل سنكون يومًا مثلها!

أعدلت سمية جلستها، وأخذت كفها الصغيرة وبِحنان وضعتها بين كفيها، ابنتي مرام رغم عمركِ الصغير إلا أنني دائمًا أذهل من تفكيركِ ونظرتكِ اتجاه الأشياء.

يوسف لم يكذب قط، حقًّا نحن النساء نشبهُ الأزهار، لنا قواسم مشترك فيما بيننا؛ فهي ناعمة الملمس، ولطيفة المنظر، وبهية الشكل، وحساسة اتجاه كل ما حولها؛ فالكلمة تعد كالمطر أو اللهب في تصورنا؛ فما بالكِ بالأفعال؟

قالت مرام متسائلة: هل حقًّا الكلمات هي المطر؟

ابتسمت سمية وقالت: لا يا ابنتي، لم تفهميني بعد، سأشرحها لكِ على نحوٍ آخر أكثر وضوحًا، ما أقصده أن الكلمة اللطيفة بمقدورها أن تُحيينا، وكأنها زخات المطر لهذه الأزهار، وما جعل هذه الزهرة ذابلة هو نقص الماء والاهتمام الذي تحتاجهُ لِتكون مزهرة وذات حيوية فاتنة، ولون مشرق براق، هنا يكمن الفرق يا مرام بين زهرة عاشت في اهتمامٍ وعطف، وزهرة تكابدُ قسوة ما حولها حتى ذبلت على أرصفة الحياة، لا زلتِ صغيرة على هذا الكلام ولكن اختاري ساقي زهرتكِ بِعناية؛ فوجودكِ في هذا الحقل مثل وجودكِ في الحياة، وحاجتكِ للاهتمام لكي تشعري بكيانكِ كامرأة، مثل حاجة الأزهار للماء والشمس هنا.

قالت مرام وهي تنظر لِوالدها، ثم لاح على ملامحها نظرات خبيثة، وقالت: إذًا أفهم من كلامكِ يا أمي أن أبي هو الساقي لكِ، وأنت زهرتهُ!

ارتسم على وجه سمية الخجل، وقالت لها: في كل مرة أتحدث فيها معك، أشعر بِالندم، عليك الذهاب الآن إلى يوسف؛ فلقد وجد حرباءً تشبهكِ.

مرام بِنبرة تشي بالضجر: لا أرغب بِالذهاب؛ فأنا جائعة!

سمية: كم أنتِ عنيدة، لكنني أحبكِ، وصنعت لكِ قطع الإسفنج التي تحبينها، أنظري إنها شهية وجميلة مثلكِ.

قالت مرام وهي تحمل طبق الإسفنج: إن كان هناك ساقي لِزهرتي، فهو أنتم يا عائلتي.

- **إبتسام سلامة.**

ضجيج العائلة

الساعة الآن الواحدة ظُهرًا، لقد مضى وقتٌ طويلٌ من استيقاظي، ولكنني لا زلتُ طريحة الفراش، وأتأمل سقف غُرفتي، وتطرأ في بالي العديد من الأفكار حيال عائلتي، وفي كُلِّ مرةٍ أنزعج من أفعالهم الغريبة بعض الشيء، لماذا يُحاولون إزعاجي ويدخلون غُرفتي فقط لِمُضايقتي؟ ولماذا يستمتعون بذلك؟ حتى في ذلك الوقت الذي أدرس فيه يُشتَّتُ تفكيري، وتعلو ضحكاتهم، عندما أفقد صوابي وأصرخ لكي يخرجوا من غُرفتي، وبعد دقائق معدودة تُهاتفني رفيقتي، وتشتكي من إهمال عائلتها حتى في الوقت الذي تبقى فيه في غُرفتها، لا يطرقون الباب ليطمئنوا عليها، حينها أيقنتُ أن ضجيج العائلة الذي يُزعِجُني ما هو إلا طمأنينة الروح وسكينة القلب والتي يفتقِدُها الكثير من البيوت في زمننا هذا، في كُلِ صباحٍ تشاجروا على من يستيقظ باكرًا، اجعلوا الضحكات تغمُر جدران البيت، واقضوا وقتًا مُمتعًا في اللعب معًا، وتنافسوا، واجعلوا موعد الإفطار يحلو بسكر حديثكم، عيشوا كُل لحظة بلحظة؛ فلن تعود ذكريات الطفولة كما كانت في الصغر، والآن بعد ساعاتٍ من التأمل قاطعني أخي الصغير وهو يُحاول إزعاجي بكلمات يظُن أنني سأغضب منها، ولكن قد خيبتُ ظنه بضحكتي عليه فلم أعد تلك التي تصرخ عليه كُلما دخل الغُرفة، وظل مُتجمدًا في مكانه يتساءل: ما بكِ هل جننتِ؟ فقُلتُ له: لا، أنا الآن لم أعد مجنونةً كالسابق؛ فقد عاد عقلي لي وأيقنتُ أن مُشاجرتكم الدائمة لي هي من تُعيد الضحكة لثغري، وأن ضجيجكم يبُث في قلبِي السرور، ولكنهُ تركني وهو في حالة ذُهول: ماذا حدث لها مُنذ ساعاتٍ عدة تركتُها غاضبةً مني وقالت لي لا أُريد أن أرى وجهك ثانيةً في غُرفتي، ماذا دهاها يا تُرى؟ أما بالنسبة لي لا زالت تغمُرني السعادة عمَا اكتشفته قبل قليل، وأنتم لا تكونوا كمَا كُنت أنا؛ فالعقل السليم هو من يرى ضجيج العائلة جذلان وليس الجوَى في يومه.

- **مروة سالم.**

الفصل الثالث

(ومضات ونصوص نثرية)

(1)

ضد تيارًا متدفقًا بِشدة؛ فلتكُن كشجرةٍ ثابتة، أحيانًا يهزُها التدفق السريع، بيد أنها تعيد ثباتها مُقاومة التدفق بصبرٍ وعزمٍ شديدَين، العبرة لا تجعل من تيارات الحياة متدفقة حولك، وخصيصى تلك التي ضدك؛ فلا تهزك، حاول ألا تدعها تعبث بكَ، وتفقدك ذاتك وقيمتك!

- إبتسام سلامة.

(2)

عندما أُسأل فيما أفنيتُ شبابي
فلا جوابَ غير العلم يفصح به لساني
فمن يفني شبابه في غير العلمِ
قد أضاع العمر في لمحةٍ
كاد أن يصبح ذا منفعةٍ
ينفع بهِ الأنام جمعًا
ويؤجر عليه في دُنياه وآخرته
ويزدادُ الأجر بالصبرِ
على كل المصاعب في طريقك للعلمِ
ولا خيرًا في علمٍ بلا عمل.

- مروة سالم.

(3)

الرضا الذي تبحث عنه بين مجاملات بعض البشر، كن على يقين أنه لن ينقص ولن يزيد عن قدر نفسك بشي، الرضا الذي يشبع وجدانك حتمًا يكمن في ذاتك، اجعل رأي من حولك هامشي ولا تتخذ منه مركزًا، تتذمر حينما تسمع السلبيات من المجاملات، وتسعد أشد سعادة للمستساغ والعذب، لا يا عزيزي كلها مجاملاتٌ ليست إلا، تقبل البناء منها والسلبي، ولا تأخذها على محمل الجد مطلقًا.

- إبتسام سلامة.

(4)

توقر عند انتقائك الكلمات

فبعضُ الكلام كِلامُ.

- مروة سالم.

(5)

ما أن نُدرك أن عبث أيامنا سيستقيم يومًا

نطمئن.

- إبتسام سلامة.

(6)

لقد جزعتُ من الحياة ولكنني

تذكرتُ أن الحياة فانيةٌ

لقد كُنت أتمنى المَنِيَّة في ليلةٍ

واليوم تَوارى الوُجُومِ من حياتي

ليتنا نستيقظ من تلك الأفكار!

لِنصحو على حياة أكثر شفافية

حياة مفادها يكمن في البهجة

التي محلها العائلة.

- مروة سالم.

(7)

لا تهتم ولا تُجادل، ابتعد إن لزم الأمر

لا تكن شماعةً تحمل الآلام عنهم

لا تكن كمن يريد مواجهة الحياة لأجلهم

نفسك أولى، ولن تجد أحن من نفسك عليك.

- إبتسام سلامة.

-

(8)

ما إن تصقل نفسك وتحسن صنِيعها من الآن؛ فإنك ستُحسِن غراس ما تزرع، فعندما تزرعَ ثمرة الأخلاق بِداخلك ستكبُر يومًا بعد يوم، وتنعكس بذلك في ذوات أطفالك، ومن جيلٍ إلى جيل سوف تُثمر جيلاً مثل جيل أجدادنا بأخلاقهم الحسنة، وتربيتهم الصحيحة، وتعاملهم مع الناس جميعًا كأنهم آباؤهم، وسوف يكون لك نصيبٌ من الجنة على ذلك الجيل الذي أحسنت تربيته بإذن الله.

- مروة سالم.

(9)

في حطام الدنيا ومتاعها، تذكر دائمًا الآخرة، اجعل منها هدفًا فوق كل الأهداف، وكأنك تستعد للسفر، تُجهز أمتعتكَ باهتمامٍ شديد وبهجةٍ عارمة، ولكن تذكر جيدًا أن ما تُجهزهُ هو الذي سيحدد وجهتك.

- إبتسام سلامة.

(10)

ستُنسى لذا ضع بصمتك قبل رحيلك، وستُغادر لذا ضع رائحتك الطيبة قبل مُغادرتك.

- مروة سالم.

(11)

عند دنوِّ شغفنا ندرك أوان أنفسنا، بأننا نلوذ بِمناصٍ منتحب، يلزمنا نزع ندبةِ ذواتنا وإنارتها.

- إبتسام سلامة.

(12)

من يقوى على سقوطها

فهي التي بالصبر تجملت!

- مروة سالم.

(13)

نشحذ ذواتنا من منصات مشتتة لها، نعيش حياة بعيدة عن كونها حياة تشبهنا، نضخ الأمل من المعارف والصداقات التي نبنيها على سطوحٍ افتراضية.

- إبتسام سلامة.

(14)

صوت الرياح وهي تُداعب الأشجار لكي تُصدر أصواتً تسمعها، ويستريح قلبك لسماعها، أفضل بكثير من مجالسة أشخاص يستهزئون بك.

- مروة سالم.

(15)

خذلتُ كثيرًا من الناس، ولا زلتُ أخذل مرارًا وتكرارًا من نفسي؛ فلا ينتابكم العجب كَوني إنسانً غريبًا!

غريبة الفكر والطباع!

- إبتسام سلامة.

(16)

لا تُعلق آمالك على أحدٍ كسر قلبك

فربُّ القلوب يَجبُرها وقتما كُسرت.

- مروة سالم.

(17)

على صفيحٍ ساخن نثرنا أفكارنا

بدأت تتطاير في فقاعات قرمزية داكنة

كفقاعات المسك وهو يغلي على الجمر

وما إن يتبخر يصبح صلدًا

صلدًا لا فائدة ترجى منه!

- إبتسام سلامة.

(18)

رؤيتهم بعجاف الأيام كرؤيتنا بصبيح الأحلام.

- مروة سالم.

(19)

تُدهشني النهايات، نهاية الأشياء التي تُكبلني بالأسى، أن ننظر لها وكأنها سراب.

- إبتسام سلامة.

(20)

أوراقك البيضاء تَبعث في قلبِي النور

وصوت الأوراق وهي تنطوي تُخفف من حُزني

تُمسك بيدي عندما يتثاقل جسدي بالحُزن

وأُغادرك بحقائب السعادة والأمل

لا تُناقشني، ولا تُعاتبني عندما أرتكب الخطأ

على عكس ما يفعله الآخرون بي

فلا جدالهم يُصلح من أخطائي

ولا حقدهم المُغلف بالعتاب يُجدي نفعًا

كن بجانبي وسأكون بخير.

- مروة سالم.

(21)

رغم مظهري الذي يشي بالثبات، إلا أنه لا يغريك؛ فلي قلبٌ رقيقٌ يبكي على الطير الجريح، يتألم إذ كسرَ غُصن شجرةٍ وينهمرُ بالمدامع عند سماع قطرات المطر.

- إبتسام سلامة.

(22)

لا تحزني فكلا المُقلتين لم تُخلق لدموع الحزن، خُلقت لدموع الفرح ليس إلا.

- مروة سالم.

(23)

عيوبنا تعكس مدى صلابتنا؛ فصراعنا معها حتمي لِلحد الذي يجعلنا نكتمها خلف غياهبٍ بعيدة، بعيدة عن الناس، ولكنها ندبة عالقة بنا لا تنفك تنغز بهجتنا.

لطالما حاربني الارتباك، وتناثرت الكلمات عند الحاجة لها، أرتبها بشكلٍ سليم، وحين أحتاجها تخذلني، ولكنني رغم خذلانها أعيد ترتيبها وأحاول سردها ما استطعت لذلك سبيلًا.

- إبتسام سلامة.

(24)

يا خير جليسٍ أُجالسهُ

بلا ذنوبٍ ولا معاصٍ

إن جئتُك بالأثقالِ

غادرتُك والسرور يملأ الفؤاد

أنت نوري في دُنياي

وفي آخرتي

مَن غيرك يُضيءُ قبري

أُنزلت لسكينة القلبِ

وطريقًا لكُل تائِه

يبحث عن نورٍ يُضيء لهُ

في كُل ذلك الديجور

الذي لا مفر منه إلا إليه

يا حسرةً على من هاجرك

ولم يقرأ منك إلا في رمضان

هل يستكثرُ الإنسان على نفسهِ

راحة وطمأنينة وأمان

ليزورها شهرًا

ويهجرها باقي العام؟

- مروة سالم.

(25)

إن أسوأ ما قد يشعر بهِ المرء هو أن يتصرف على عكس سجيتهِ المعتادة؛ فيُدهش بنفسه كيف له أن يخرج عن حدودها.

- إبتسام سلامة.

(26)

سجينةٌ في تلك الأحلام

ومطمئنةٌ من تلك الآمال

أيقنتُ من بالأمل تشبث

وبربهِ أيقن وتيقن

أنهُ ذات يومٍ سيصل!

- مروة سالم.

(27)

آهٍ كم هم في ارتياح أولئك الأموات

في زمن كثرت فيه الاضطرابات

حلقوا بعيدًا عن صخب الأرض المزمجرة

وتركونا على قيد الذكريات والآلام

نتمعن كل مساء في ملامحهم

ونتمتم بقول ألا ليتهم معنا

كم نحن حمقى كيف نقنع الحر بالعودة لِسجنه!

بدل أن نبكي على الأموات؛ فلنبكي على أنفسنا التي طال سجنها في الحياة.

- إبتسام سلامة.

(28)

قد تبدو الأمور كمَا لو أن الجميع اجتمع على أذيتك، تتلاشى الأحلام والدوافع وتبقى أنت تائهًا ولا تدري ما الذي عليكَ فعله، لا البكاء يجدي نفعًا ولا حتى النوم، فقط تذكر أن كُل شيء سيترتب كمَا تُريد، ولكن لا بد من الإصرار والعزيمة، وتجديد طاقتنا التي ستجعل أجسادنا تحتمل كُل هذا العناء، لا تدع شيئًا يقف أمام حُلمك، حتى وأن أُقفلت الأبواب ولم تعد ترى أي مخرجٍ لهروبك، دعها تأتي كمَا يشاء ربك؛ فلا تستطيع تغيير ما هو أفضل لك إلى الأسوأ، أنت لا ترى ما هو الأفضل لك، ربك وحدهُ يعلم ويرتب لك حياتك، لا تقلق بشأن حياتك عليك فقط السعي.

- مروة سالم.

(29)

عشنا نحمل ثقل الحياة على أكتافنا ثقلًا فوق ثقل؛ حتى أنهكت كاهلنا وبعثرت قوانا، وكل ذرة عزمٍ كنا ندعي أننا أصحابها، وما إن رأتنا الأيام ننزف ألمًا وضعت ساقها في طريقنا؛ لكي نتعثر بها، لكنها لا تدرك أن الله رؤوف بنا، وأن هناك أيام ستأتي تبعثر ثقل ما سبقها.

- إبتسام سلامة.

-

(30)

يا حصيفًا بلسانكِ وعقلكِ المُهذب

وكاللؤلؤة بحجابكِ الشرعي

يا من حفظتِ نَجواهم في بئر قلبكِ

يا من أغسانكِ يُضرب بهِا المثلُ

لا تتغيري فالكُل يتمنى أن يكون مكانكِ

- مروة سالم.

(31)

لا أحد منا يقف ثابتًا أمام شعورٍ فاره يضاهي عمرًا، شعور دفع لأجلهِ الكثير.

- إبتسام سلامة.

(32)

من قال أن المَكِياج حُرمَ عليكِ!

بيد أنكِ لؤلؤةٌ مكنونةٌ من دونهِ

تمهلي عزيزتي!

إن وضعتهِ في غير موضعهِ

ستنهمر ذنوبٌ كثيرة، أنتِ في غنًى عنها

وإن وضعتهِ في موضعهِ

لا بأس فيهِ وإن كثُر!

فلا يرى جمالكِ إلا محارمكِ،

فالوردُ يذبل على الطرقات الغريبة

وينعم بِرهيف البهاء وسط محرابه.

- مروة سالم.

-

(33)

النيّات أسيرةٌ في الأعماق لا وضوح لها

وهنا تكمن المخاوف

إنهاء تمهّد الطريق للمحبة

تشوّه ملامح الوجوه

الانحطاط بانكشاف نور الحق

بانعدام الثقة

بالخيبة

وسخطنا على من ظننا بهم خيرًا

أصلحوا نيّاتكم وكفى بالله عليماً وحسيبًا ووكيلًا.

- إبتسام سلامة.

(34)

نُكَابِد لكي نصل لِمُرادنا

ونُعافر لكي نصل.

- مروة سالم.

(35)

تسلبُ منكَ الأيام أجمل ما فيكَ،

رغم ذلكَ لا تتوقف، لا زالت مستمرة فيما هي عليه، إذًا افعل مثلها، واستمر في ما أنت ماضٍ إليهِ.

- إبتسام سلامة.

(36)

أيامٍ مُتشابهة، وعقلٌ مُتشتت بالأفكار المُتكررة التي لا جواب لها، وشعورٌ بالوحدة، ورغبة عارمة بالعزلة عن الأنام جمعًا، لا أدري ماذا يحدث ولكن أُطمئن قلبِي بالفرج الذي بعد صبري عن كُل ما حدث ويحدث وسيحدث، وعن أشياءٍ لا يحتملها عقلي، ولكن تقبلها من أجلي لكي تسير الأيام من دون أي ضجيج؛ فلن يحتمل جسدي كُل هذه القسوة من الحياة ولكنني أُحاول.

- مروة سالم.

(37)

عيب مجتمعنا يكمن في نفوسهم الضعيفة، وتشتت أفكارهم وعدم احترام العلم والسعي له، والأسوأ من ذلك هو ضعف السوية الإيمانية الخالصة التي هي جوهر القلوب، ومما يثير القلق من تجدهُ يتخذ الدين كشعار فحسب، بينما الدين مبدأ وأسلوب حياة، ومن تخلى عن الدين عاش عقيم المبادئ، وفي ضياع المبادئ ضياع المرء.

- إبتسام سلامة.

(38)

عليكَ بتذكير نفسكَ بالمَنِيَّة

لِتكُن جاهزًا لهُ أينما اقترب

فلا نحن ولا هُم كُنا نعلم

أنهم راحلون عنا في غفلةٍ

فالموت كُتب لِكُل الأنام

فلا مهربَ مِنهُ إلا إليه.

- مروة سالم.

(39)

عِش يا إنسان ما بدا لك من تِيه

فإن العمر وإن طال قصير

فإذا الروح آن أوانها

حينها تعلمُ مُوقنًا

أن دُنياك دار غُرور.

- إبتسام سلامة.

(40)

الكُتب موجودة إن كُنت ستقرأ، وأنا موجودة إن كُنت ستستمع.

- مروة سالم.

الفصل الرابع

(مقالات)

أنتِ ملكة بلا تاج!

مرحبًا أختي، هل فهمتِ مغزى العنوان؟ حسنًا سأوضح لكِ، ولكن هل توجد ملكة لا يوجد على رأسها تاج؟ بالطبع لا، وهذهِ أنتِ الآن ملكة ولكن ينقصكِ التاج ألا وهو حجابكِ الشرعي، أعلم أنكِ حائرة وتجول بداخلك العديد من الأسئلة عن ماهية الحجاب الشرعي والدلائل، سوف أُحاول بإذن الله أن أُجيبك عليها؛ لتكوني على الطريق الصحيح.

إذًا ما هذا الذي كُنا ندعي أنه حجاب شرعي؟ وما شروط الحجاب الشرعي؟ الذي كُنتِ ترتديه أليس بنطالاً مع قماشٍ على الرأس؟ أجل ولكنكِ كُنتِ تُغطين رأسكِ فقط، وفوق هذا كُنتِ تتشبهين بالرجال!

أما شروطه: أن يكون اللباس ساترًا للعورة؛ أي يغطّي سائر بدنها، وألا يشف؛ أي لا يكون شفافًا، وألا يصف؛ أي لا يكون ضيقًا ويكون فضفاضًا، وألا يكون معطرًا، وألا يشبه ملابس الرجال ولا الكافرات.

كلام الشيخ ابن باز:

النقاب هل هو فرض أم مكرمة؟

الجواب: النقاب فرض على النساء في غير الحج والعمرة؛ لأنه ستر لهن عن الفتنة؛ ولهذا يقول سبحانه وتعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ {الأحزاب53}

فالحجاب أطهر لقلوب الرجال والنساء، وأعظم ما في المرأة من الزينة وجهها؛ فالواجب هو ستره، والتنقب بالحجاب الساتر حتى لا تَفتن ولا تُفتن، وكان النساء قبل نزول آية الحجاب يكشفن وجوههن وأيديهن عند الرجال، ثم إن الله أمرهن بالحجاب، وأنزل سبحانه

في هذا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ {59 الأحزاب}

وهكذا قوله جل وعلا: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ {31 النور}

الخمار هو ما يضرب على مخرج الرأس وهو الجيب، والذي يخرج من الجيب هو الرأس والوجه؛ فتضرب بخمارها على شعورها وعلى وجهها حتى تستر ذلك عن الرجال، والجيب هو الشق يعني: تلقي جلبابها على رأسها ووجهها الذي هو محل الجيب ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ والزينة تشمل الوجه، وتشمل غيرها من زينتها من شعرها ومن صدرها وقدمها ويدها وحليها وشبه ذلك مما يفتن...

وقال في آخر الآية: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ فنهى عن ضرب الرِّجل لقصد إسماع الخلخال؛ لأنه يفتن أيضًا، فالشيء الذي يفتن الرجال بالرؤية أو بالسماع تُمنع منه المرأة لئلاّ تقع في الفتنة، وفي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما سمعت صوت صفوان بن المعطل في غزوة الإفك يسترجع؛ فلما رآها قد تخلفت عن الغزو، قالت: فلما سمعت صوته خمرت وجهي، وكان قد رآني قبل الحجاب فعلم بذلك أن النساء كن قبل الحجاب لا يخمرن وجوههن، وبعد الحجاب صرن يخمرن وجوههن، وكانت الصحابيات في حجة الوداع مع النبي -ﷺ- يخمرن وجوههن عن الرجال.

أما في حديث ابن عمر: "ولا تنتقب المرأة، ولا تلبس القفازين فالمراد النهي عن النقاب الذي هو مخيط للوجه لا تلبسه، ولكن تغطي وجهها بغير ذلك كالجلباب والخمار"

عائشة -رضي الله- عنها أخبرت أنهن كن مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وكن إذا دنا منهن الركبان سدلت إحداهن خمارها من رأسها على وجهها؛ فإذا بعدوا كشفت، وهكذا جاء في حديث أم سلمة وجاء في حديث فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة بن الزبير، كل هذا يدل على أنهن معتادات التستر والحجاب في الإحرام وغيره، وإنما المنهي عنه النقاب الذي هو المخيط على قدر الوجه؛ فهذا تتركه وقت الإحرام في الحج والعمرة، وتكتفي بالخمار الذي يرخى عند الحاجة، وينزع عند عدم الحاجة.

وسمي نقابًا لأنه ينقب فيه للعينين، هذا يترك وقت الإحرام وتستر وجهها بغير ذلك، وهكذا القفازان لا تلبسه عند الإحرام، ولكن يُستران بغير ذلك من الجلباب ونحوه...

قال النبي ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها" معنى مائلات مميلات: قيل أنهن مائلات متبخترات في مشيتهن، مميلات أكتافهن وأعطافهن وأردافهن.

والآن أُختي الفاضلة، بعد أن أتيت لكِ بدلائل من القرآن والحديث هل أجبتكِ على أسئلتك؟ يجب عليكِ أن تتوبي توبةً نصوحة، وتعلمي وتتيقني أن الحجاب الشرعي فُرض علينا جميعًا، جُلّنا يُخطئ ولكن لا نستهنُ بالكبائر قبل فوات الأوان، لا تجعلي وقتكِ ينفد قبل انتشال روحكِ من جسدك؛ فوالله لتتمنين أن يعود بكِ الزمان لتلتزمي بحجابكِ الشرعي.

- **مروة سالم.**

النورِ بِمحاذاة الصراط

البشر يتبدلون من حين لآخر؛ فما بالك بِأشباه علمٍ يتغير معهم؟!

هذا المقالُ غريبٌ من نوعه؛ فلا تندهش عزيزي القارئ فالكلام هنا لن يعجب محبي كتب التنمية البشرية، ولنقل التنمية الوهمية كعنوان أجدر وأوضع لها؛ فلا تنمية تسمى تنمية حقيقية للإنسان سوى السيرة النبوية، غير ذلك من الكتب والفلسفة غير المنطقية للواقع والخيال على حساب جهدك وعمرك ووقتك الثمين، تجعلك تركض في الحياة من حلمٍ زائف إلى آخر، وتزرع في ذهنك أنك لو وصلت لأهدافك ستجد الراحة، لا يا عزيزي، الراحة لم تخلق سوى في الجنة؛ فلا تجهد نفسك، وانزع عنك وهم التنمية الوهمية تلك!

محتوى المقال يخص أبناء هذا الجيل على نحوٍ بالغ الأهمية، حيث انتشرت غريزة الثروة وحب الذات بين الشبان والشابات؛ فأهملوا قضايا الأمة لأجل ملءِ جيوبهم، والحصول على مراكز دنيوية، وسعيِ الحثيث خلف تخليد أسمائهم على جدار الزمن الذي هو في الأصل فانٍ فما بالك هم!

قرأتُ مرةً في سيرة الداعية عبد الرحمن السميط -رحمه الله- الذي عاش حياتهُ يسعى لِنيل الدكتوراة في الطب؛ فابتعد عن أهله سنوات، وعاش في طيات هذا الحلم حتى تحقق، وهذا أمر جيد لأنه سينفع الناس بِعلمهِ، بيد أن الأمر لم ينتهِ هنا؛ بل تذكر الأمة وشأنها الذي هو الأجدر بأن نسعى لإصلاحه؛ فبعد سبع سنوات من دراسة الطب والدكتوراه وغرباء وعناء، قرر الشيخ عبد الرحمن السميط أن يكرس حياتهُ لِطاعة الله وخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يسعى ناشرًا للإسلام ما استطاع؛ فانتقل من حياة الترف والسكينة، تاركًا كل شيء، بيتهُ الآمن، عمله المحترم وبلادهِ بأكملها لِأدغال أفريقيا والعمل على الدعوة للإسلام، ولكم أن تتخيلوا حجم التضحية! رغم كبر سنهِ وجسدهِ الضعيف استطاع بفضلٍ من الله وتوفيقهِ أن يدمج

الطب والدعوة؛ فنزع الجهل من عقولهم، والمرض من أجسادهم دون مقابل.

أسلم على يده أكثر من أحد عشر مليون شخصٍ في أفريقيا، بعد أن قضى أكثر من تسعةٍ وعشرين عامًا ينشر الإسلام في القارة الأفريقية، وكما أنه أول رئيس تحرير لـ مجلة الكوثر ومؤسسها الأول، بنى ما يقارب من 5700 مسجد ودور رعاية لـ 15000 يتيم، وحفر حوالي 9500 بئراً ارتوازية في أفريقيا، رحم الله الدكتور والداعية عبد الرحمن السميط الذي جمع بين العقيدة والطب، ونهض بالأمة بعونٍ من الله وتوفيقهِ.

هكذا يكون العلم والسعي له؛ فالعلم غاية ووسيلة لِرفع الجهل والمرض؛ ولنفع المسلمين، وهذا ما تعلمناهُ من قصة الشيخ ودكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله.

وعندما أتذكر قصص أولئك العلماء الذين أصيبوا بالنرجسية؛ فآلت بهم للجنون من فرط اندفاعهم للمستويات العلمية التي لم تنفع غيرهم سوى بالصداع!

على رسلك يا محب العلم، تعلّم لينتفع من حولك بعلمك، لا لأن يأخذك في نفسك الغرور والكبر، وتحلم بالنقود والمستويات على حساب التعدي على حدود الله، وإهانة الناس والتغطرس عليهم؛ فقد روى الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من تعلم علمًا مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة" عرفَ الجنة أي ريحها.

صححه الألباني.

فالعلم يبدأ بالقرآن والعقيدة، ومن ثم يأتي ما بعده أشباه العلوم...

نعم، أشباه علمٍ لأنها من صنع البشر، تنتهي بانتهاء البشرية، لن تجد منها شيئًا في دار الخلود سوى ما سبق ذكره من علوم القرآن والعقيدة أو علمًا نفع أخاك المسلم في الدنيا.

"اِلتماسُ العلم دون تسقيفهِ بجدار الدين، وتثقيفه بمحدادِ الشريعة، وأوامر الوحي ونواهيه؛ لا ينتج إلا عقلًا فارغ المضمون، وروحًا دنيّة الغاية، ونفسًا فيها من اختلال المنطق، وتباعد الحكمة كما بين مشرق الشمس ومغربها!"

قال الشيخ العثيمين ـرحمه الله- في شرح رياض الصالحين:
"العلوم تنقسم إلى قسمين: قسم يراد به وجه الله وهو العلوم الشرعية، وقسم آخر وهو علم الدنيا، كعلم الهندسة والبناء والميكانيكا وما أشبه ذلك...

فأما الثاني ـ علم الدنيا ـ فلا بأس أن يطلب الإنسان به عرض الدنيا، يتعلم الهندسة؛ ليكون مهندسًا يأخذ راتبا وأجرة، ويتعلم الميكانيكا من أجل أن يكون ميكانيكيًّا يعمل ويكدح وينوي الدنيا، هذا لا حرج فيه أن ينوي في تعلمه الدنيا، لكن لو نوى نفع المسلمين بما تعلم لكان ذلك خيرًا له، وينال بذلك الدين والدنيا.

"فالعلم هو النور، والدين هو الصراط، ولا خير بالنور دون الوجهة"

- **إبتسام سلامة.**

عينٌ تُبصر ويدٌ تُذنب !

ماذا طرأ ببالك عند النظرةِ الأولى للمقال؟

أجل عزيزي القارئ، عينُك هيَ التي ترى الأشياء ويدُك هيَ التي ترسُم أو تُصور وتُذنب، أعلم جيدًا أنك الآن لا تدري أن دل ذلك حرامٌ وستُبلى بعقابٍ شديد، وأعلم ما يدور في بالك الآن، وفي هذهِ اللحظة أنا مُتأكدة أن عقلك لا يجعلك تُصدق ما أقول، ونفس المُبررات عندما يقول أحدهم لكَ هذا حرام وعليك التوقف عن فعلها لأن عقابَها شديد؛ فسوف أترُكك مع كلام شيخنا ابن باز رحمة الله عليه.

الرسم له معنيان: أحدهما: رسم الصور ذوات الأرواح، هذا جاءت السنة بتحريمه؛ فلا يجوز الرسم الذي هو رسم ذوات الأرواح؛ لقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: "كل مصور في النار" وقوله ﷺ: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون الذين يضاهون بخلق الله" ولقوله ﷺ: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم"

ولأنه -ﷺ- لعن آكل الربا وموكله، ولعن المصور؛ فدل ذلك على تحريم التصوير، وقد فسر العلماء ذلك بأنه تصوير ذوات الأرواح من الدواب والإنسان والطيور.

أما رسم ما لا روح فيه وهو المعنى الثاني؛ فهذا لا حرج فيه كرسم الجبل والشجر ونحوه... هذا لا حرج فيه عند أهل العلم.

ويستثنى من الرسم المحرم ما تدعو الضرورة إليه، مثل رسم صور المجرمين حتى يأخذ الناس حذرهم، أو صور صاحب حفيظة النفوس التي لا بد منها، ولا يستطيع الحصول عليها إلا بذلك؛ فهو معذور لأنه بحاجة إلى حفيظة النفوس، وهكذا مما تدعو الضرورة إليه؛ فإذا رأى ولي الأمر أن هذا الشيء تدعو الضرورة إلى تصويره لخطورته، ولقصد سلامة المسلمين من شره حتى

يعرف أو لأسباب أخرى فلا بأس، قال الله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ {الأنعام:119}

والآن أضفتُ إليكَ يا عزيزي القارئ بعضًا من كلام شيخنا محمد بن صالح العثيمين:

"إن النبي صلى الله عليه ذكر في قصة التمثال الذي قال له جبريل: "مر برأس التمثال فليقطع حتى يكون التمثال كهيئة الشجرة" يعني إذا قطع رأسه ستبقى أعضاؤه حتى يكون كهيئة الشجرة، ولم يقل بالحديث وكسر الرأس؛ فدل ذلك على أن الجزء الذي لا تدخله الحياة لا يدخل في التحريم ولهذا جاء في الحديث، وإن كان فيه فقال (الصورة الرأس فإن قطع الرأس فلا صورة) والمعنى أن الصورة لا تكون صورة إلا مع الرأس فإذا قطع فليست صورة، وليس المعنى أن الصورة هي الرأس؛ بل يعني أن الرأس نفسه يكون صورة مستقلة والدليل حديث التمثال: "مر برأس التمثال فليقطع حتى يكون التمثال كهيئة الشجرة"

سأناولك بعض الأحاديث النبوية:

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ"

رواه البخاري (5610) ومسلم (2107)

وقال النووي رحمه الله: "قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواءً صنعه بما يمتهن أو بغيره فصنعته حرام بكل حال؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواءً ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها، وأما تصوير صورة الشجر ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان؛ فليس بحرام، هذا حكم نفس التصوير"

انتهى من "شرح مسلم" (14 / 82).

عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِي فِيهَا؛ فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ) وَقَالَ، أي ابن عباس: إِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ نَفْسَ لَهُ "

رواه البخاري (2112) ومسلم (2110).

أنرتُ طريقك بالأحاديث النبوية، وأيضًا بكلام شيوخنا، ماذا تنتظر الآن؟ هل ستُكمل في ذلك الطريق بعد أن قرأت أنك ستُعاقب، وستتجاهل ذلك الصوت الخافت المُنبعث من داخلك بأنك ستتوب يومًا ما ولكن ليس في الوقت الحاضر؟ وينتهي حديثك مع نفسك لعل الله يهديني؟ ذلك الذي سيحدث معك تمامًا، ولكنني سددتُ الطريق أمام ذنبك؛ علّك تتوب إلى الله، من الآن وليس في الأيام القادمة.

- **مروة سالم.**

الإهداء

إلى شباب وشابات أمتنا، أولئك ممن يكابدون في طريق الصلاح، في محاولتهم لِلثبات رغم نهش الفتن لِقلوبهم.

الفهرس

المقدمة.....(3)

الفصل الأول [الخواطر]

ديجور الروح.....(5)

حياة القلوب.....(6)

النظرة الأولى ليست بحقيقة.....(7)

خُلجانًا ووديانًا.....(9)

يد العون.....(10)

حجرًا أم قلب! .....(13)

لا يقنط المؤمن بالله.....(14)

من أنثى تحبكِ.....(15)

غادر إن وجب!.....(16)

ما أصعب أن يحارب الإنسان شعوره.....(17)

الحنين إلى الماضي في المستقبل.....(18)

كن لي الطريق قبل الرفيق.....(19)

التدين.....(20)

مستنقعات الجيل.....(21)

حشمتي والظروف! .....(22)

صبرًا لعلها اقتربت! .....(23)

استفد منه قبل أن يُفسد منك!.....(24)
في حسابات المشاهير التافهين.. لا تكن رقما.....(26)
الجهر بالمعصية.....(27)
كوني جوهرة.....(28)
الجريمة الخفية.....(29)
تذكر يرحمكَ الله.....(30)
لونكَ المُفضل ليس مُفضلًا! .....(31)
صلاة بلا وضوء.....(32)

الفصل الثاني [القصص المطولة]

قصص مطولة.....(33)
ما سأمتُ الانتظار.....(34)
كُن أنت ولا تكُن هم.....(39)
اليوسفي والزهرة.....(43)
ضجيج العائلة.....(47)

الفصل الثالث [ومضات ونصوص نثرية]

ومضات ونصوص نثرية.....(49)

الفصل الرابع [مقالات]

أنتِ ملكة بلا تاج! .....(67)
النور بِمحاذاة الصراط.....(71)
عينٌ تُبصر ويدًا تُذنب!.....(76)
الإهداء.....(80)

تأليف:

إبتسام سلامة مروة سالم

تدقيق لُغوي:

فرح أسامة

تنسيق عام:

إبتسام سلامة

تصميم الغلاف:

نيروز القطراني

جميع الحقوق محفوظة لدى رجفة قلم للكُتب إلكترونية

لعام2024/3023

أبلق

تأليف: إبتسام سلامة
مروة سالم

ضد تيارًا متدفقًا بِشدة؛ فل تكُن كشجرةٌ ثابتة، أحيانًا يهزُها التدفق السريع؛ بيد أنها تعيد ثباتها مُقاومة التدفق بصبرًا وعزمًا شديد. العبرة لا تجعل من تيارات الحياة المتدفقة حولك، وخصيصى التي ضدك، حاول ألا تعبث بكَ وتفقدك ذاتك وقيمتك!

إصدار:
2023